

العلماء والرؤساء والسادة والأكابر عليه وبايعوه . ووقع من قاسم بن المؤيد بعض المخالفة ثم عاد الأمر إلى الموافقة . وكانت بيعته عند موت الإمام المتوكل على الله في التاريخ الآتي في ترجمته . واستمر كذلك مجاهداً قائماً بالدفع عن المسلمين إلى أن (توفاه) الله تعالى في جمادى الآخرة سنة ١٠٩٢ اثنتين وتسعين وألف، وقُبر بمشهد المشهور بالغراس . وما زال مقصوداً بالزيارة من كثير من الناس إلى هذا التاريخ . وهو من أعظم الأئمة المجاهدين الباذلين نفوسهم لدفع المعاندين . بل الله ثراه بوابل^(١) رضوانه .

٢٧

(السيد أحمد بن الحسن بن أحمد

ابن حميد الدين بن المظهر ابن الإمام شرف الدين)^(٢)

الشاعر الأديب الصنعاني مؤلف (ترويح المشوق في تلويح البروق) ذكر فيه ما دار بينه وبين جماعة من أهل عصره . وقد ترجم له مُحَمَّد أمين في «نفحة الريحانة»، وترجم له صاحب «مطلع البدور» . ومن نظمه الفائق القصيدة التي أنشأها على روي قصيدة ابن مطروح^(٣) : [من مجزوء الكامل]

بأبي وَبِي طَيْفٌ طَرَقَ عَذْبُ اللَّمَى والمُعْتَنَقُ

فقال صاحب الترجمة : [من مجزوء الكامل]

إِيَّاكَ مِنْ سُودِ الْحَدَقِ فَهِيَ الَّتِي تَكْسُو الْقَلْبُ

لَا يَخْدَعَنَّكَ حُسْنُهَا فَلَأَمِنْ يَتْبَعُهُ الْفَرَقُ^(٤)

وَاحْذَرْ مُلَاطِفَةَ الْعَوَا نِي بِالتَّذَلُّلِ وَالْمَلَقِ^(٥)

يَا أَيُّهَا الْمَوْكِيُّ الَّذِي أَنَا مِنْ مَوَالِيهِ أَرْقُ

ثم أطل من هذا، وهو ليس بطائل . ومن شعره القصيدة التي مطلعها : [من الرجز]

يَا رَشَاءَ أَشْمَتَ بِي الْعَوَاذِلَا مَالِكَ جَانِبَتِ الْوَفَاءَ عَادِلَا

(١) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر، استعير للرضوان .

(٢) ترجمته في : الأعلام : ١/ ١١٢ ؛ إيضاح المكنون : ١/ ٢٨٤ ؛ معجم المؤلفين : ١/ ١٨٩ .

(٣) هو جمال الدين، يحيى بن عيسى بن إبراهيم، المعروف بابن مطروح : شاعر مصري، ولد بأسبوط، وتوفي بالقاهرة سنة ٦٤٩هـ / ١٢٥١م . (شذرات الذهب : ٥/ ٢٤٧) .

(٤) الْفَرَقُ : الجزع وشدة الخوف .

(٥) الْمَلَقُ : الدعاء والتضرع .

ما زِلْتَ تُولِيني صُدوداً دائماً قَدْ نَصَبْتَ لي هُدْبَكَ الحَبائِلَ^(١)
أوقعتني فيها فلمّا وَقَعْتُ نَفْسِي ما حَصَلَتْ مِنْها طَائِلًا
وهي قصيدة طويلة . ومن نظمه القصيدة التي مطلعها : [من مجزوء الكامل]
لَلَّه أيام العَزَلْ ما بَيْنَ مُعْتَرِكِ المُقَلْ
أيامَ رَكْضِي في مَيا دين المِسرَّة والجَدَلْ^(٢)
وهي قصيدة طويلة . ومن شعره الأبيات التي أولها : [من المتقارب]
سَقَى الأَثَلُ كُلَّ سَحَابٍ مَظْلُهُ عَلِيهِ ولا بَرِحْتُ مُسْتَهْلُهُ
ومن شعره : [من مجزوء الكامل]

قَدَمَ الرَبِيعُ وَخَيْرَ مَقْدِمِ والغَيْثُ أَتَجَمَ ثُمَّ أَنْجَمَ^(٣)
وَمُقَدَّمُ الأَنْوَاءِ لَو صَلَّى الوَلِيُّ وَرَأه سَلَّمَ^(٤)
والجَوُّ يَنْشُرُ مُطَرَفًا لَكَ فَاخْتِي اللَّوْنِ مُعَلَّمِ^(٥)
والسَّحْبُ مَدَّ رِواقَ دِيبِ جاج بِساحَتِنَا وَخَيِّمِ^(٦)
والرَّوْضُ نَمَقَّه العَمَّا مُ بِحَسَنِ صِنْعَتِهِ وَنَمَنَمِ^(٧)
فَبدا يروقُ الناظرينَ كأنَّهُ بَرْدٌ مُسَهَّمِ^(٨)
وهي أبيات جيدة . وتوفي في سنة ١٠٨٠ ثمانين وألف .

٢٨

(أحمد بن الحسن المعروف بالجاربردي)^(٩)

نزِيل تَبْرِيز، أحد العلماء المشهورين، أخذ عن الشيخ عُمَر بن نجم الدين،

-
- (١) الحَبائِل: المصائد، الواحدة: حِبالة .
(٢) الجَدَلْ: الفَرْخُ .
(٣) أَتَجَمَ الغَيْثُ: أَسْرَعَ ودَامَ .
(٤) الأنوَاءُ: الأمطار الشديدة، واحدها: النَّوْءُ . الوَلِيُّ: المطر يسقط بعد المطر .
(٥) المطرف: رداء أو ثوب من خَزْ، مربع ذو أعلام . فاختي: نسبة إلى الفاخنة: ضرب من الحمام المُطَوَّق .
(٦) الرِّواقُ: بيت كالفسطاط يُحْمَل على عمود واحد طويل، ورواق البيت: مُقَدَّمُهُ . الديباج: ضرب من الثياب سداه ولحمته حرير .
(٧) نَمَقَ الشَّيْءُ: نَفَسَهُ وَزَيَّنَهُ، وَنَمَنَمَ الشَّيْءُ: نَفَسَهُ وَزَخَرَفَهُ .
(٨) البُرْدُ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ يُلْتَحَفُ بِهِ . سَهَمَ الثوب: صَوَّرَ فِيهِ سِهَامًا، فهو مُسَهَّمٌ .
(٩) ترجمته في: الدرر الكامنة: ١/١٢٣؛ شذرات الذهب: ٦/١٤٨؛ الأعلام: ١/١١١؛ معجم المؤلفين: ١/١٩٨؛ كشف الظنون: ١١٢، ٢٢٢، ٦٢٦ .